نودي أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا فأمسك يده وأخرج عبد بن حميد وغيره عن مجاهد فلما أدخل يده ليذبحه نودي أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا فأمسك يده ورفع رأسه فرأى الكبش ينحط إليه حتى وقع عليه فذبحه وفي رواية أخرى عنه أخرجها عبد بن حميد أيضا وابن المنذر أنه أمر السكين فانقلبت وإلى عدم الإمرار ذهبت اليهود أيضا لما في توراتهم مد إبراهيم يده فأخذ السكين فقال له ملأك ا من السماء قائلا : يا إبراهيم يا إبراهيم قال : لبيك قال : لا تمد يدك إلى الغلام ولا تصنع به شيئا وذهب إلى الأول طائفة من قال : أنه آمرها ولم تقطع مع عدم المانع لأن القطع بخلق ا تعالى فيها أو عندها عادة وقد لا يخلق سبحانه ومنهم من قال : أنه أمرها ولم تقطع لمانع فقد أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عطاء بن يسار أنه عليه السلام قام إليه بالشفرة فبرك عليه فجعل ا تعالى ما بين لبته إلى منحره نحاسا لا تؤثر فيه الشفرة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي أنه عليه السلام جر السكين على حلقه فلم ينحر وضرب ا تعالى على حلقه صفيحة من نحاس وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن فضيل بن عياض قال : أضجعه ووضع الشفرة فقلبها جبريل عليه السلام وأخرج الحاكم بسند فيه الواقدي عن عطاء أنه نحر في حلقه فإذا هو قد نحر في نحاس فشحذ الشفرة مرتين أو ثلاثا بالحجر وضعف جميع ذلم وقيل أنه عليه السلام ذبح لكن كان كلما قطع موضعا من الحلق أوصله ا تعالى وزعموا ورود ذلك في بعض الأخبار ولا يكاد يصح وسيأتي قريبا إن شاء ا تعالى ما يتعلق بهذا المقام من الكلام وجواب لما محذوف مقدر بعد صدقت الرؤيا أي كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما ا تعالى على ما أنعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله وإظهار فضلهما مع إحراز الثواب العظيم إلى غير ذلك وهو أولى من تقدير فإذا ونحوه وقدره بعض البصريين بعد وتله للجبين أي أجزلنا أجرهما وعن الخليل وسيبويه تقديره قبل وتله قال في البحر : والتقدير فلما أسلما أسلما وتله وقال ابن عطية : وهو عندهم كقول امرىء القيس .

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى .

أي أجزنا وانتحى وهو كما ترى وقال الكوفيون : الجواب مثبت وهو وناديناه على زيادة الواو وقالت فرقة : هو و تله على زيادتها أيضا ولعل الأولى ما تقدم .

وقوله تعالى : إنا كذلك نجزي المحسنين .

105 .

- ابتداء كلام غير داخل في النداء وهو تعليل لإفراج تلك الشدة المفهوم من الجواب المقدر

أو من الجواب المذكور أعني ناديا الخ على القول بأنه الجواب أو منه وإن لم يكن الجواب والعلة في المعنى إحسانهما وكونه تعليلا لما انطوى عليه الجواب من الشكر ليس بشيء .

إن هذا لهو البلاء المبين .

106 .

- أي الإبتلاء والإختبار البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره أو المحنة البينة وهي المحنة الظاهرة صعوبتها وما وما وقع لا شيء أصعب منه ولا تكاد تخفى صعوبته على أحد و D أن يبتلي من يشاء بما يشاء وهو سبحانه الحكيم الفعال لما يريد ولعل هذه الجملة لبيان كونهما من المحسنين وقيل لبيان حكمة ما نالهما وعلى التقديرين هي مستأنفة استئنافا بيانيا فليتدبر .

وفديناه بذبح بحيوان يذبح بدله عظيم .

107 .

- قيل أي عظيم الجثة سمين وهو كبش أبيض أفرن أعين وفي رواية أملح بدل أبيض وعن الحسن أنه وعلى أهبط عن ثبير والجمهور على الأول ووافقهم الحسن في رواية رواها عن ابن أبي حاتم وفيها أن اسمه حرير واليهود على أنه كبش أيضا وفسر المعظم العظيم بعظيم القدر